رحمهم الله للتوبة شرائط لابد منها ولا تتم التوبة الا بها وهي ثلاثة الاول
الندم بالقلب على الذنوب السابقة والثاني الاقلاع عن الذنب ومعناه
ان لا يتوب عن ذنب وهو مقيم عليه وملازم له والثالث العزم على ان لا يعود
الى الذنوب التي تكون بين العبد وبين ربه فاذا تاب العبد من ذنوبه على
الوجه الذي وصفناه فينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء يرجو من ربه قبول
توبته بفضله وكرمه ويخاف من عدم قبول التوبة مخافة انه لم يات بالتوبة
على وجهها الذي امره الله به فيكون غير تائب عند الله تعالى انتهى وقال ايضا
ثم ان الشيطان لعنه الله قد يخدع بعض الاغبياء من المسلمين فيقول
له كيف تتوب وانت لا تقوى من نفسك الثبات على التوبة ولم تتوب
ثم تعود الى الذنب ويلقي عليه وساوس من هذا الجنس فليحذره المسلم
ولا يفتر ولا ياخذ بتزويره وتلبيسه وقد قال عليه الصلاة وسلام
ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة وعلى العبد ان يتوب
ويسئل من ربه الاعانة والتثبيت ثم ان غلبته نفسه على العود الى الذنب
فليقلبها على العود الى التوبة والله الموفق المعين انتهى ما ذكره في التنصيح
اعلم انه يجب على كل مؤمن وجوبا متاكدا ان يحترز جميع الذنوب لا
ينها سخط الله ومقته كما تقدمت الاشارة لذلك وهي السبب في جميع
البليات الى تصيب العبد في الدنيا والاخرة كما قال تعالى وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم ثم ان وقع العبد في شيء منها فالواجب عليه ان
يبادر الى التوبة والانابة الى ربه من غير اصرار ولا اقامة على الذنب ولا
رضى به وينبغي ان يجدد التوبة في كل حال وحين فان الذنوب كثيرة ومنها
الصغاير والكبائر والظاهرة والباطنة والعبد لا يخلو في ظاهره وباطنه

من معاصي

من معاصي غديده وان حسنت حالته ودامت طاعته ولو لم يكن في ذلك
الا التاسي برسول الله صلى الله فانه كان مع عصمته وكماله المطلق يتوب
الى الله ويستغفره في كل يوم اكثر من سبعين مرة كما تقدم واعلم ان مقدمات
التوبة كما ذكره الغزالي في منهاجه ثلاث احدها ذكر غايت قبح الذنوب
والثانية ذكر شدة عقوبة الله تعالى واليم سخطه وغضبه الذي لا طاقة
لك به والثالثة ذكر ضعيف نفسك وقلة حيلتك في ذلك فان من لم
يحتمل حر شمس ولسعة شرطي وقرص نملة كيف يحتمل حر نار جهنم وضرب
مقامع الزبانية ولسع حيات كالعناق البخت وعقارب كالبغال خلقت
من النار في ذا الغضب والبوار نعوذ بالله من سخطه وعذابه فاذا
واظبت على هذه الاذكار وعاودتها اناء الليل والنهار فانها ستحملك على
التوبة النصوح من الذنوب والله الموفق بفضله انتهى كما قال الله تعالى ان
يحب التوابين وقال تعالى فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه
ان الله غفور رحيم وقال الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن السيئات وقال تعالى الم يعلم ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويا خذ الصدقات
وان الله هو التواب الرحيم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبسط يده
بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى
تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه وقال صلى الله عليه وسلم ان من قبل
المغرب لبابا يسير عرضه اربعين عاما او سبعون سنة فتحه الله عز
وجل للتوبة يوم خلق السموات والارض فلا يغلقه حتى تطلع الشمس
منه وقال صلى الله عليه وسلم لو اخطاتم حتى تبلغ خطاياكم السماء
ثم تبتم لتاب الله عليكم وقال صلى الله عليه وسلم اذا تاب العبد من ذنوبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)